فهو امكان الامر فى نفسه وشمول قدرة الله تع فانه هو الخالق وانما هو الساحر فاعل وكاسب
وايضا فيه اجماع الفقهاء وانما اختلفوا فى الحكم واما الثانى اى ما يدل على الوقوع فهو قوله تعالى
يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت الى قوله تع فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه
ثابت حقيقة ليس مجرد ارادة وتمويه وبان المؤثر والخالق هو الله تع وحده فان قيل قوله تع
فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر وانما هو
تخييل وتمويه قلنا يجوز ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم كون
اثره فى تلك الصورة هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة اصلا كذا فى شرح المقاصد و
يحتسب فيه اى يطلب من كان مسحورا الثواب من الله تعالى فانه سحر سيد البشر صلى الله
عليه وسلم ببناء المفعول من الباب الثالث وكان تاثير السحر فيه انه ينسى الشئ من امور دنياه
ويجد فتورا فى طبعه الشريف حتى نزلت عليه المعوذتان بتشديد العين وكسر الواو اى
سورة الفلق والناس يقال عاذ به من باب قال واستعاذ به لجاء اليه وهو عياذه اى ملجاؤه
واعاذ غيره به وعوذه بمعنى اى الجاء اليه وقولهم معاذ الله اى اعوذ بالله معاذا كذا ذكر فى
مختار الصحاح فكان السورتان ملجيا اذ من واهما الى الله تع فقراهما النبى صلى الله عليه وسلم فدفع
الله تعالى عنه معرة السحر اى مساءته واذاه قال فى المغرب المعرة المساءة والاذى مفعلة
من العر وهو الجرب روى ان لبيد بن الاعصم اتخذ لعبة للنبى صلى الله عليه وسلم فجعل فيها
احدى عشرة عقدة ثم القاها فى بئر والقى فوقها صخرة فاشتكى من ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم شكوى شديدة وصارت اعضاؤه المباركة مثل العقد فبينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين النوم واليقظة اذا تاه ملكان جلس احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فهذا
يقول للذى عند راسه ما شكواه قال السحر قال من فعل به قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال فاين
صنع السحر قال فى بئر كذا قال فما دواؤه قال يبعث الى تلك البئر فينزح ماؤها فانه ينتهى الى
صخرة فاذا راها فليقلبها فان تحتها كوبة وهى كوز سقط عنقها وفى الكوبة وتر فيه احدى عشرة
عقدة قيل كانت مغروزة بالابر فيحرقها بالنار فيبرا ان شاء الله تع فاستيقظ النبى صلى الله
عليه وسلم وقد فهم ما قالا فبعث عمار بن ياسر وعليا رضى الله عنهما الى تلك البئر فى رهط من اصحابه
فوجدوه كما وصف النبى صلى الله عليه وسلم لهم فنزلت هاتان السورتان وهما احدى عشرة اية
خمس قل اعوذ برب الفلق وست قل اعوذ برب الناس فكلما قرا اية انحلت معها عقدة
حتى انحلت العقد جميعا ثم احرقها بالنار فبرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام كانما انشط
من العقال وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الناس ما
سال سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما قط وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما
وترك ما سواهما كذا فى تفسير ابى الليث ومعالم التنزيل ومن السنة ان يرى العين اى يعتقد
تاثيرها حقا اى واقعا فانه عليه السلام قال العين حق وتحقيقه ان الشئ لا يعان الا بعد
كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء ولما كان ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك
اليها وقيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله تع
والى رؤية صنعه قد يحدث الله تعالى فى المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء
لعباده ليقول المحق انه من الله تع وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر لكونها سببها ووجهها بعضهم
بان العائن ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما قيل مثل ذلك
فى بعض الحيات وينبغى ان يعلم ان ذلك لا يختص بالانس بل يكون فى الجن ايضا وقيل عيونهم
انفذ من اسنة الرماح وعن ام سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم راى فى
بيتها جارية وفى وجهها صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة واراد بها العين اصابتها
من نظر الجن كذا فى شرح المصابيح والمشارق ولو كان شئ يسبق القدر بفتحتين
لوكان شئ يسبق القدر لسبقته العين
لسبقته العين اشارة الى حديث رواه ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال العين حق فلو كان شئ يسبق القدر سبقته العين يعنى لو كان شئ مهلكا
او مضرا بغير قضاء الله وقدره لكان الشئ هو العين ولكن لم يكن شئ نافعا ولا مضرا
بغير قضاء الله وقدره وانما تلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث تعظيما
لشان تاثير العين وللمبالغة فى ان يحفظ الناس اعينهم من ان يصيبوا احدا باعينهم
وانه اى العين ذكر الضمير الراجع الى العين وانث الفعل المسند اليه قبيله اشارة الى ان
العين مما يذكر ويؤنث ليدخل الرجل القبر ادخالا ويدخل الجمل ايضا القدر وهى بكسر
القاف وسكون الدال ما يقال له بالفارسية ديك اى العين يهلك الانسان والجمل ويميتهما
على معنى يكون سببا لموتهما بارادة الله تع وباذنه ومما يدفع العين ما روى ان
عثمان رضى الله تع عنه راى صبيا مليحا فقال دسموا نونته قوله دسموا بفتح
الدال المهملة من دسم تدسيما فى المغرب عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة دسماء اى سوداء وعن الازهرى ومنه قول عثمان
رضى الله عنه وقد راى غلاما مليحا دسموا نونته اى سودوا النقرة التى فى ذقنه لئلا
تصيبه العين انتهى والنونة بضم النون الاولى بالفارسية كوزنخ كما فسرها المص بعد قوله لئلا
تصيبه العين بقوله اى سودوا نقرته قال فى مختار الصحاح والنقرة حفرة صغيرة فى
الارض والمراد بها هنا حفيرة ذقن الصبى قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرؤس فى
المزارع والكروم ووجهه ان النظر المشؤم يقع عليه فينكسر سورته فلا يظهر اثره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1